@ 902 @ وهي على صفاء القوارير ، وهذا من أعجب الأشياء ، أن تكون الفضة الكثيفة ، من ضفاء جوهرها ، وطيب معدنها ، على صفاء القوارير . ! 2 2 ! ، أي : قدروا الأواني المذكورة على قدر ريهم ، لا تزيد ولا تنقص ، لأنها لو زادت نقصت لذتها ، ولو نقصت لم تكفهم لريهم . ويحتمل أن المراد : قدرها أهل الجنة بمقدار ، يوافق لذاتهم ، فأتتهم على ما قدروا في خواطرهم . ! 2 2 ! ، أي : الجنة ! 2 2 ! وهو الإناء من خمر ورحيق ، ! 2 2 ! ، أي : خلطها ! 2 2 ! ليطيب طعمه وريحه . ! 2 2 ! سميت بذلك لسلاستها ولذتها وحسنها . ! 2 2 ! ، أي : على أهل الجنة ، في طعامهم وشرابهم وخدمتهم . ! 2 2 ! ، أي : خلقوا من الجنة للبقاء ، لا يتغيرون ولا يكبرون ، وهم في غاية الحسن . ! 2 ! 2 منتشرين في خدمتهم ! 2 2 ! من حسنهم ! 2 2 ! ، وهذا من تمام لذة أهل الجنة ، أن يكون خدامهم الولدان المخلدون ، الذين تسر رؤيتهم ، ويدخلون في مساكنهم ، آمنين من تبعتهم ، ويأتونهم بما يدعون ، وتطلبه نفوسهم . ! 2 2 ! ، أي : رمقت ما أهل الجنة عليه من النعيم الكامل . ! 2 2 ! فتجد الواحد منهم ، عنده من المساكن والغرف المزينة المزخرفة ، ما لا يدركه الوصف . ولديه من البساتين الزاهرة ، والثمار الدانية ، والفواكه اللذيذة ، والأنهار الجارية ، والرياض المعجبة ، والطيور المطربة المشجية ، ما يأخذ بالقلوب ، ويفرح النفوس . وعنده من الزوجات ، اللاتي في غاية الحسن والإحسان ، الجامعات لجمال الظاهر والباطن ، الخيرات الحسان ، ما يملأ القلب سرورا ، ولذة وحبورا . وحوله من الولدان المخلدين ، والخدم المؤبدين ، ما به تحصل الراحة والطمأنينة ، وتتم لذة العيش ، وتكمل الغبطة . ثم علاوة ذلك ومعظمه ، الفوز برضا الرب الرحيم ، وسماع خطابه ، ولذة قربه ، والابتهاج برضاه ، والخلود الدائم ، وتزايد ما هم فيه من النعيم ، كل وقت وحين . فسبحان مالك الملك ، الحق المبين ، الذي لا تنفد خزائنه ، ولا يقل خيره ، فكما لا نهاية لأوصافه ، فلا نهاية لبره وإحسانه . ! 2 2 ! ، أي : قد جللتهم ثياب السندس والاستبرق الأخضران اللذان هما أجل أنواع الحرير ، فالسندس : ما غلظ من الحرير ، والاستبرق : ما رق منه . ! 2 2 ! ، أي : حلوا في أيديهم أساور ، ذكورهم وإناثهم ، وهذا وعد وعدهم ا ، وكان وعده مفعولا ، لأنه لا أصدق منه قيلا ولا حديثا . وقوله : ! 2 2 ! ، أي : لا كدر فيه بوجه من الوجوه ، مطهرا لما في بطونهم من كل أذى وقذى . ! 2 2 ! الجزاء الجزيل ! 22 ! على ما أسلفتموه ، من الأعمال . ! 2 2 ! أي : القليل منه ، يجعل ا لكم به ، من النعيم ، ما لا يمكن حصره . وقوله تعالى لما ذكر نعيم الجنة ! 2 2 ! ، وفيه الوعد

والوعيد ، وبيان كل ما يحتاجه العباد . وفيه الأمر بالقيام بأوامره وشرائعه أتم القيام ، والسعي في تنفيذها ، والصبر على ذلك . ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : اصبر لحكمه القدري ، فلا تسخطه ، ولحكمه الديني ، فامض عليه ، ولا يعوقنك عنه عائق . ! 2 2 ! من المعاندين ، الذين يريدون أن يصدوك ! 2 2 ! ، أي : فاعلا إثما ومعصية ! 2 2 ! ، فإن طاعة الكفار والفجار والفساق ، لا بد أن تكون معصية ، فإنهم لا يأمرون إلا بما تهواه أنفسهم . ولما كان الصبر يستمد من القيام بطاعة ا ، والإكثار من ذكره ، أمر ا بذلك ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : أول النهار وآخره ، فدخل في ذلك الصلوات